الإقصاء السياسي تجاه الشيعة في العراق في العهد العثماني الأخير 1876م –1917 م

صلام هادي عبادة أ.د. يحيى كاظم المعموري

كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بابل .

mamouri@yahoo.com/yahyaa akeelmohmd@yahoo.com

الملخص

الاقصاء السياسي ممارسة تعسفية تمارسها السلطات الحاكمة تجاه من تريد ابعاده وعزله عن المسرح السياسي، مورست عملية الاقصاء في العراق خلال الحكم العثماني (1534 – 1917) تجاه شيعة العراق وكانت اشد موجاته في العهد العثماني الأخير (1876 – 1917)، اذ تعرض أبناء العراق الشيعة الى أساليب وألوان الاقصاء كافة وبمختلف وسائله.

فقد أقصوا من حق التعليم بحيث كانت تمنع ابناء المذهب الجعفري من الدخول في المدارس العثمانية الرسمية وكان ذلك المنع والاقصاء بخلفية عدم اعتراف الدولة العثمانية بالمذهب الجعفري مذهبا إسلامياً وهذا اقصاء ثانٍ تبلور بمنع الشيعة بين الحين والآخر من منع اقامة شعائرهم (الحسينية) وكان السبب الاساسي لهذا التعامل السلبي هو تقارير بعض علماء السنة في العراق المشوهة لصورة الشيعة وعقائدهم لدى الباب العالي من خلال وصفها بالخطر على الاسلام والبلاد الاسلامية وكانت الحكومة العثمانية تصدق هذه التقارير لا لصحتها بل لتتخذها مبرراً لممارسة الاقصاء تجاه الشيعة وتجعل المناصب في ولايات العراق حكراً على ابناء المذهب السني، لذا حرمت الشيعة من التمثيل النيابي (مجلس المبعوثان) فلم يمثل الشيعة في مجلس المبعوثان العثماني بدوراته الخمس سوى شخص واحد ولمرة واحدة ولم يكن ذلك إلا لأنه احد اعضاء جمعية الاتحاد والترقي العثمانية وهذا يعني ان هذا الرجل كان يقوم بخدمات للعثمانيين تنال رضا السلطات الحاكمة.

كان من اثار هذه الممارسة تجاه الشيعة في العراق قلة المتعلمين بين صفوف ابناء الطائفة في العراق التي اتخذت ذريعة للنخب الحاكمة في العراق الملكي (1921 – 1958) بعد تخلص العراق من براثن الاحتلال العثماني لتمارس من خلالها الاقصاء تجاه الشيعة، علماً ان الحكم الملكي في العراق لم يقم إلا بعد ثورة 1920 التي لعب فيها الشيعة ادوارا جهادية مشرفة اجبت المحتل البريطاني على الرضوخ لإرادة الثائرين.

الكلمات المفتاحية: الاقصاء، الاقصاء السياسي، الطائفية، التمثيل النيابي

Abstract

The Royal era of Iraq is stated as the first presidency in which Iraq was converned interiourly. That was after Iraq had its freedom of British and Uthmanian occupation; and that represented the virtual raise of its aged history by the virtue of Iraqis" Militarism which brought them the reachness to the revolution of 1925 .

In spite of many thourouly and varios about political history of Iraq , we are still in need of studies that focus through the phenomena of the political exclusion acted on many Iraqies' components or Collection especially Shea's . That took place within has been written to give the appearance of that phenomeny depends on three pillars, or say three fields of search:

The first one: the roots it basically laid on, so that the researcher can point out the hostile operation of that political isolation towards Iraq people during the epoch of Uthmanian government and British occupation.

The second one: the motive, reasons and justifications for that sectarian and ethmic practicand ideology.

The third one: the results and reflected effects of elimination that played a great part and helped faster a spirit of hatred all collection of Iraqi people , furthermore , killed the trust between them; and that took Iraqis to the yard of massacre.

Key word: Eliminatoin ,Political Isolation, Sectarian, Parliamentary Represetation

المقدمة

الإقصاء (Eliminatoin) في اللغة يعني الإبعاد ، وهو مصدر الفعل (أقصى) فعندما تقول: أقصيت زيداً تعني: أبعدته، وهذا المعنى للإقصاء مما اتفقت عليه كلمة أرباب المعاجم اللغوية(1) والإقصاء بمعناه اللغوي عام وشامل يتناول كافة صور الإبعاد سياسية كانت أو اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية أو غير ذلك.

أما الإقصاء في المصطلح السياسي، فهو مرادف للعزل السياسي أي أنهما بمعنى واحد، والمقصود به، إجراء تقدم عليه الأنظمة أو الفئات الحاكمة، لإبعاد المنافسين السياسيين عن ميدان العمل السياسي أشخاصاً كانوا أو نخباً أو مكونات، وحرمانهم من ممارسة حقوقهم السياسية كالترشيح للمناصب والوظائف، أو الانتساب إلى تنظيم سياسي(2).

أما السياسة لغة: فقد ذكرت المعاجم اللغوية، أكثر من معنى لكلمة سياسة، التي هي مصدر الفعل (ساس)، وأصله (سوس) وبعد قلب الواو ياءً يصير (سيس)، وقد ذكر اللغويون لها ثلاثة معانٍ.

الأول، القيام بالأمر وتدبيره، فعندما تقول: ساس فلانٌ المركب أي: قام بقيادته وتدبير شؤونه(3).

الثاني، بمعنى امتلاك الامر بما يصلحه فعندما تقول: ساس زيد الامر الفلاني اي: امتلك صلاحية القيام بأمور تعود بالمنفعة والصلاح على ذلك الامر (4).

والثالث، الرياسة والقيادة، ومنها جاءت مقولة يسوس الناس، بمعنى يصبح رئيساً لهم ويقودهم(5) وعندما نلاحظ هذه المعاني نجدها تشترك بمعنى جامع هو الاهتمام بشؤون الناس بما يعود عليهم بالمنفعة والمصلحة، سواء أكان ذلك في شؤون الدولة و الحكم أو في غيرهما(6).

والسياسة اصطلاحاً هي "الطريقة التي تعتمد عليها السلطة في تنظيم وادارة الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع"(7).

أما الامر السياسي فهو المنسوب الى السياسة، تقول خطاب سياسي، وتوجه سياسي، وحل سياسي. ومن الاشياء التي تنسب الى السياسة الاقصاء والابعاد فنقول إقصاء سياسي وعزل سياسي، ومن هذا العرض يمكن ان نعطي مفهوماً واضحاً للإقصاء السياسي بـ "أنه عملية تقوم بها السلطة الحاكمة لإبعاد المنافسين السياسيين عن ميدان العمل السياسي، اشخاصاً كانوا او نخباً او مكونات وحرمانهم من ممارسته حقوقهم السياسية المختلفة لغرض الاستئثار بالسلطة ومنافعها ولو كان على حساب هدر المصالح العامة" (8).

وبما أن ممارسة الاقصاء هي ممارسة تعسفية، ومنافية للحريات العامة والخاصة، وشكل من اشكال ألإنحراف عن مبادئ العمل السياسي، تحاول الجهات والفئات الحاكمة التي تمارسه، أن تختلق المبررات والأسباب لممارسته بحيث تجعل منها ضرورة لابد من اللجوء اليها للحفاظ على مصالحها وامتيازاتها التي لا ترغب ان يشاركها الآخرون فيها(9).

هذا وعانى العراقيون منذ أزمان بعيدة من سياسة الاقصاء والتهميش وبمختلف ألوانه ووسائله، ومن أعنف موجاتها ما جرى على ايدي المحتلين العثمانيين الذين استباحوا البلاد العراقية مدة قاربت أربعة قرون 1534-1918، ومارسوا سياسة الاقصاء تجاه العراقيين ورسخوا جذورها وبنطاق واسع وكانت حصة شيعة العراق هي الاكبر من هذه الممارسة المقيتة(10).

فقد مارست الدولة العثمانية سياسة الاقصاء والتهميش ازاء ابناء العراق منذ الايام الاولى لاحتلالها العراق في 31 كانون الاول 1534 واستمرت بهذه السياسة حتى 30 تشرين الأول 1918م اثر هزيمتها امام قوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الاولى 1914-1918 م(11).

نال شيعة العراق العرب المسلمون الحظ الأوفر من هذه السياسة الخرقاء، فانها لم تعترف بالمذهب الجعفري على العكس من المذهبين السنيين (الحنفي والشافعي) اللذين كان لمفتييهما مقعدان دائمان في إدارة ولاية بغداد(12).

بلغ الاقصاء تجاه الشيعة في العراق منع ابناء الشيعة من حق التعليم والمشاركة في الادارة العامة، وقد اكد ذلك عبد الرزاق الهلالي قائلاً "كان الولاة في مختلف الادوار تظاهراً منهم بالإخلاص للدين و رجاله يقومون بتأسيس المدارس ويوقفون لها الاوقاف الخيرية، مستثنين من ذلك ابناء المذهب الجعفري الذي يشكل ابناؤه جانباً كبيراً من البلاد، مما اضطرهم الى إنشاء المدارس الخاصة بهم بعيداً عن تشجيع الولاة او مساعدتهم المالية معتمدين في ذلك على الحقوق الشرعية وما يرد من اموال التركات والأوقاف والتبرعات والهبات التي كان يقدمها المحسنون لهذه المدارس"(13).

وتضيف المس بيل الى ذلك بالقول "لقد أوضحنا ايضاحاً كافياً خلال وضعنا لأساليب الادارة العثمانية، ان الاتراك لم يبدوا اهتماماً بالسكان الشيعة مع ان جميع سكان الريف تقريباً وأكثرية سكان المدن من مصب شط العرب الى فوق بغداد بقليل هم من الشيعة، غير أن العنصر السني فضلاً عن الموآزرة التي كانت تبديها له الحكومة السنية، كان يتمتع بمنزلة اجتماعية لا تتناسب مع عدد نفوسه"(14).

وذكر الباحث في شؤون الاقليات في الدولة العثمانية لورانت واني شابري "في الامبراطورية العثمانية قبعت الطائفة الشيعية في العراق مستبعدة عن اجهزة الدولة، وقد احتفظ العثمانيون للسنة بكامل المراكز الوظيفية وفتحوا امامهم اوسع الابواب للوصول الى التربية الحديثة"(15).

وبسبب سياسة الإقصاء والعزل الطائفي (Political Isolation) اصبح الشيعة في العراق دون (اهل الذمة) الذين شملهم نظام الملل العثماني بامتيازات كثيرة في حين اصرت الدولة العثمانية على عدم الاعتراف بالمذهب الجعفري والتعامل بقسوة مع أي تحرك شيعي (16).

لم تسلم مدن الشيعة المقدسة من هذه السياسة ففي عام 1825 م حاصر والي بغداد المملوكي داوود باشا (1817- 1831 م) مدينة كربلاء حصاراً شديداً استمر اربع سنوات حتى تمكن من اجتياحها في 1829 م وشاع فيها النهب والسلب والقتل في ابنائها(17).

وتعرضت مدينة كربلاء مرة اخرى للحصار في 1835 م على يد والي بغداد علي رضا اللاز (1831-1842م) ولم يفك الحصار عنها إلا بعد ان دفع له اهالي كربلاء (70000) قران عندها رضي وتراجع عن استباحتها(18).

وكانت أشدُ الهجمات التي تعرضت لها مدينة كربلاء في 1842 م في عهد والي بغداد محمد نجيب 1842–1850 م الذي قاد جيشاً كبيراً لحصار مدينة كربلاء واستمر (23) يوماً وبعد معركة دموية دخلتها القوات العثمانية، مما دفع الناس الى الالتجاء بحضرة ابي الفضل العباس بن الامام علي (عليه السلام) ولم تكترث القوات العثمانية لقداسة المكان بل دخلته وارتكبت مجزرة عظيمة بحق المئات من ابناء كربلاء (19).

وامعاناً بالتشفي بأهل كربلاء واستهانة بالمقدسات اقتحم الوالي محمد نجيب حرم ابي الفضل بجواده ثم اباح لجنده المدينة يوماً كاملا، فنهبت بيوتها وارتكبت ابشع الموبقات بحق اهلها(20) وقدر عدد القتلى من ابناء المدينة بـ(4000) شيعي(21).

ونكاية بالشيعة بعد مجزرة كربلاء عين الوالى محمد نجيب سدنة من السنة في مراقد الائمة في النجف وكربلاء(22)، وفي عهد الوالي نامق باشا (1850– 1851م) تعرضت النجف الى هجوم قاده الشاعر المعروف عبد الباقي العمري والذي تمكن من دخول المدينة بعد ان هدد بقصفها بالمدفعية (23).

امتدت سياسة الاقصاء تجاه شيعة العراق حتى الى شعائرهم حيث اضطر الشيعة لاسيما في حكم المماليك الى اقامتها في السراديب سراً ولكي لا يسمع المارة صوت قراءة التعزية الحسينية يجلس صاحب الدار امرأة تدير الرحى قرب باب الدار(24).

وفي عام (1869 م) أيام الوالي مدحت باشا (1869– 1872 م) وبتحريض من احد علماء بغداد الوهابي احمد شاكر الالوسي صدر منع اقامة الشعائر الحسينية وهدد الوالي بمعاقبة كل من يقيم مجلساً للعزاء الحسيني(25).

ولم تسلم نفائس خزينة مرقد الامام علي (عليه السلام) من بطش العثمانيين فان مدحت باشا في عام 1870 م اقترح بيع نفائس خزينة الامام علي (عليه السلام) من اجل انشاء سكة حديد تمتد من خانقين الى بغداد(26).

وفي عام 1907 م رفع الشيخ احمد شاكر الالوسي تقريراً الى السلطات العثمانية في اسطنبول مليئاً بالطعون على الشيعة في العراق يطلب فيه منع اقامة الشعائر الحسينية لأنها تثير البلبلة بين الناس(27).

كانت الدولة العثمانية لا تحبذ دخول ابناء الشيعة الى المدارس الرسمية ومن اجل تحقيق ذلك الغرض جعلت التعاليم الدينية في المدارس منحصرة بالمذهب السني كل ذلك لأجل ان لا يدخل ابناء الشيعة بعد ذلك في الوظائف الحكومية(28).

قال كامل الجادرجي في مذكراته "كانت الطائفة الشيعية في العراق تعد في زمن السلطان عبد الحميد وبالحقيقة في زمن الدولة العثمانية اقلية تنظر اليها الدولة بعين العداء، فلم تفسح لها مجالات التقدم في أية ناحية من نواحي الحياة، ومن الامثلة البارزة انها كانت لا تقبل لها تلميذاً في المدرسة الحربية ولا يقبل منها فردٌ في وظائف الدولة الا ما ندر وعند الضرورة القصوى، وحتى في مدارس الدولة الاعدادية كانت تضع العراقيل في طريق دخول ابناء الطائفة الشيعية، فأدى ذلك بطبيعة الحال الى انعزالها لان الدولة كانت لا تعتبر هذه الطائفة جزءاً منها"(29).

لذا عمدت الدولة العثمانية الى اقصاء الشيعة عن الشؤون العامة وعن الحكم خاصة، فلم يشغل شيعي واحد منصب والٍ لإحدى الولايات في العراق أو قائم مقام أو مدير ناحية، كما أنهم لم يمثلوا في مجلس ادارة الولايات سواء

في بغداد او البصرة او الموصل مع ان مقاعد اعضاء مجلس ادارة الولاية كانت تصل الى اربعة مقاعد في بعض الاحيان(30).

هذا وأقصت الدولة العثمانية الشيعة العرب في العراق وعزلتهم حتى عن التمثيل النيابي(Parliamentary Represetation) "مجلس المبعوثان العثماني"(31) حيث كانت تعين نواباً سنة عن المدن الشيعية فيما اعطت الدولة العثمانية لليهود والمسيح في العراق حق اختيار او تعيين نوابهم في مجلس المبعوثان(32) وعلى الرغم من اعادة العمل بدستور 1876م في عام 1908م والذي اعتبر ثورة ديمقراطية شاملة للحرية والمساواة بين مواطني الدولة العثمانية فقد أُقصي الشيعة من حق التمثيل عن مدنهم فلم يمثل الشيعة في مجلس المبعوثان العثماني في دوراته الخمسة الا نائب واحد من كربلاء في الدورة الثالثة عام 1908م وهو عبد المهدي الحافظ، اما في باقي الدورات وباقي المناطق الشيعية فكانت الحكومة ترشح نواباً غرباء عن تلك المناطق من اهل السنة(33) ومما يؤسف عليه ان هذه الظاهرة المقيتة استمرت في العراق حتى عام 2003(34).

وإليك اسماء اعضاء مجلس المبعوثان بدوراته الخمس مع بيان قومياتهم ودياناتهم ومذاهبهم والولايات التي مثّلوها بحسب التسلسل التأريخي لتلك الدورات لمعرفة حجم الاقصاء الذي طال الشيعة في العراق مدة حكم الدولة العثمانية.

الدورة الاولى (9 آذار 1877- 3 تموز 1877 م)(35).

مثّل ولاية بغداد في هذه الدورة كلٌ من عبد الرحمن الباجه جي وعبد الرزاق أفندي الشيخ قادر وهما عربيان مسلمان سنيان(36) ومناحيم دانيال وهو عربي يهودي(37) ومثل ولاية البصرة كل من عبد الرحمن افندي الزهير، ومحمد افندي العامر وهما عربيان مسلمان سنيان(38) ومثل ولاية الموصل عبد الرحمن وصفي ال شريف بك وهو عربي مسلم سني(39) فهؤلاء الستة هم اعضاء مجلس المبعوثان الأوَّل عن العراق من أصل (119) مقعداً(40).

الدورة الثانية (13 كانون الثاني 1877- 14 شباط 1878)(41).

لم يمثل العراق في هذه الدورة سوى ثلاثة نواب عن ولاية بغداد فقط وهم كل من رفعت بك الحاج احمد وعبد الرزاق افندي الشيخ قادر وهما عربيان مسلمان سنيان(42) ومناحيم دانيال اليهودي(43) علماً أن عدد نواب هذه الدورة هو (101) نائباً.

الدورة الثالثة (17 كانون الاول 1908- 2 كانون الثاني 1912)(44).

مثل العراق في هذه الدورة (17) نائباً عن ولاياته الثلاث من اصل مجموع عدد اعضاء المجلس وهو (275) نائباً، حصلت فيه جمعية الاتحاد والترقي على اغلبية المقاعد (140) مقعداً(45).

مثل العراق في هذا المجلس عن ولاية بغداد ستة نواب هم كل من علي علاء الدين الالوسي وهو عربي سني(46) وشوكت رفعت بك وهو عربي سني(47) ومصطفى نور الدين الواعظ وهو عربي سني(48) واسماعيل حقي بابان وهو كردي سني(49) وساسون حسقيل وهو عربي يهودي(50) وعبد المهدي الحافظ وهو عربي شيعي(51)، ومثل ولاية البصرة ستة نواب وهم كل من احمد باشا الزهير وهو عربي سني(52) وطالب النقيب وهو عربي سني(53) وعبد المحسن السعدون وهو عربي سني(54) وعبد المجيد الشاوي وهو عربي سني(55) ورأفت السنوي وهو عربي سني(56) وخضر لطفي وهو عربي سني(57) ومثل ولاية الموصل خمسة نواب وهم كل من محمد علي فاضل عبد الحافظ وهو عربي سني(58) وداوود يوسفاني وهو عربي مسيحي(59) وعلي مصطفى قيدار وهو

تركماني مسلم سني(60) وصالح النفطجي وهو تركماني مسلم سني(61) وسعيد كركوكلي زاده وهو كردي مسلم سني(62) هذا المجلس الوحيد الذي كان فيه شيعي واحد ولا نعلم كيف خرق جدار الاقصاء العثماني؟(63).

الدورة الرابعة (14 آيار 1912– 7 آب 1912)(64).

مثل العراق في هذه الدورة (21) نائباً عن ولاياته الثلاث من أصل (275) نائباً مثل ولاية بغداد سبعة نواب هم كل من مراد بك ال سلمان بك وهو عربي مسلم سني ومحي الدين عبد القادر الكيلاني وهو عربي مسلم سني و فؤاد الدفتري وهو عربي مسلم سني ونوري البغدادي وهو عربي مسلم سني(65) وساسون حسقيل وهو عربي يهودي واسماعيل حقي بابان، وعن ولاية البصرة ثمانية نواب وهم كل من طالب النقيب وهو عربي مسلم سني وعبد الله الزهير وهو عربي مسلم سني(66) وعبد الوهاب القرطاس وهو عربي مسلم سني وجميل صدقي الزهاوي وهو عربي مسلم سني(67) وعبد المجيد الشاوي وهو عربي مسلم سني(68) وعبد الرزاق المير وهو عربي مسلم سني(69) ومعروف الرصافي وهو عربي مسلم سني(70).

وعن ولاية الموصل خمسة نواب هم كل من محمد علي فاضل عبد الحافظ وهو عربي مسلم سني وداود يوسفاني وهو عربي مسيحي، وناظم نفطجي وهو تركماني مسلم سني(71) ومحمد علي مصطفى قيردار وهو تركماني مسلم سني وحكمت بابان وهو كردي مسلم سني(72).

الدورة الخامسة (14 آيار 1914– 7 آب 1914)(73).

حصل نواب العراق في هذه الدورة على (31) مقعداً(74) من اصل (245) مقعداً مثل بغداد وسناجقها أحد عشر نائباً هم كلٌ من توفيق بك الخالدي وهو عربي مسلم سني(75) وساسون حسقيل اليهودي وفؤاد الدفتري وهو عربي مسلم سني، وجميل صدقي الزهاوي وهو عربي مسلم سني، وشوكت رفعت باشا وهو عربي مسلم سني وعلي حيدر باشا وهو عربي مسلم سني ومدحت باشا وهو تركي مسلم سني، ومراد سليمان وخالد سليمان وهما مسلمان سُنيان(76) وفؤاد الجيبه جي وهو تركماني مسلم سني والدكتور سليمان و هو عربي مسلم سني(77).

ومثل ولاية البصرة وسناجقها اثنا عشر نائباً هم كل من طالب النقيب وهو عربي مسلم سني والحاج عيسى روحي وهو مسلم عربي سني، وعبد الله صائب وهو مسلم عربي سني، وسليمان فيضي وهو عربي مسلم سني، وعبد الرزاق النعمة وهو عربي مسلم سني، واحمد كحالة و هو عربي مسلم سني، وشكري افندي وهو عربي مسلم سني، ومدحت باشا وهو تركي مسلم سني(78)، وعبد المجيد الشاوي وهو عربي مسلم سني، وعبد الكريم السعدون وهو مسلم عربي سني(79)، وقريش افندي وهو مسلم عربي سني، ومعروف الرصافي وهو عربي مسلم سني، وعبد المحسن السعدون وهو عربي مسلم سني(80).

وعن ولاية الموصل و سناجقها تسعة نواب هم كلٌ من صالح السعدي و هو عربي مسلم سني(81) ومحمد علي فاضل الحافظ و هو عربي مسلم سني، وابراهيم فوزي وهو عربي مسلم سني(82)، وداود يوسفاني وهو عربي مسيحي ومحمد علي قير دار وهو تركماني مسلم سني، وناظم نفطجي وهو تركماني مسلم سني، وعبد الله صافي وهو كردي مسلم سني(83).

هذا واضطربت جلسات هذه الدورة وأخذت أخبارها بالاضمحلال منذ اوائل آب 1914م، حيث اعلنت الدولة العثمانية النفير العام استعداداً للحرب العالمية الاولى التي دخلتها في 5 تشرين الثاني 1914 م إلى جانب دول المحور (84).

ويرى الباحث ان من اقوى الاسباب التي كانت وراء سياسة الاقصاء والتهميش تجاه شيعة العراق في المدة قيد البحث (1876– 1916 م)، هو طائفية بعض علماء السنة في العراق الذين ساهموا مساهمة كبيرة في شرخ وحدة الصف الاسلامي من خلال كثافة التقارير التي كانوا يرفعونها الى السلطات العثمانية ضد الطائفة الشيعية واصفين الشيعة بالخطر على الدولة الاسلامية العثمانية ، ويستنكرون سياسة الوحدة الاسلامية التي انتهجها السلطان عبد الحميد الثاني (1876– 1909م) من خلال تبنيه فكرة الجامعة الاسلامية(85).

كان في طليعة هؤلاء الشيخ احمد شاكر الآلوسي والشيخ احمد ضياء الدين النقشبندي والشيخ حسني حسنو افندي، ومحمود شكري الآلوسي وأمجد الزهاوي وغيرهم العشرات من اصحاب الوظائف الكبيرة في ولايتي بغداد والبصرة، ويساندهم في ذلك ولاة بغداد و البصرة و كبار موظفي الولايتين، أمثال والي بغداد سري باشا (1886– 1890) والوالي عطا باشا (1890– 1896) والوالي حازم بك عالي الرتبة (1906– 1908) ووالي البصرة محمد علي باشا (1887– 1891)، ومحمد رفعت افندي كبير محاسبين خزينة ولاية بغداد وعلي رضا بك وسليمان حسن بك ونصرت سليمان من كبار قادة الجيش السادس في ولاية بغداد وغيرهم الكثير من اعضاء ادارة ولاية بغداد(86).

لكن مواقف علماء الشيعة خلال الحرب العالمية الاولى (1914– 1918) المتمثلة بحركتي الجهاد الاولى والثانية (1914– 1915) كشفت زيف هذه التقارير وفضحت كذب مضامينها، فما ان اندلعت الحرب العالمية الاولى حتى بادر علماء الشيعة الى اصدار فتاوى الجهاد ضد الانكليز ووجوب الدفاع عن بلاد الاسلام(87).

ففي 14 كانون الاول 1914م ارتقى مرجع الشيعة الاكبر السيد محمد كاظم اليزدي منبر الصحن العلوي الشريف في النجف وخطب في الناس خطبةً حثهم فيها على وجوب الدفاع عن الاسلام والبلاد الاسلامية فكان لفتواه صدى رددته الاطراف(88).

فلبى دعوة الجهاد عشرات الالاف من ابناء الشيعة في العراق، وقدرت بعض المصادر أعداد المجاهدين بـ(40) ألف مجاهد(89) كان علماء الشيعة في طليعتهم ومن خلفهم شيوخ ورؤساء عشائر الفرات الاوسط وزحفوا الى جبهات القتال وخاضوا اشرس المعارك مع البريطانيين في جبهة البصرة جنباً الى جنب مع القوات العثمانية النظامية، وكانت معركة (الروطة) خير شاهد على بطولة المجاهدين الشيعة وثباتهم في الدفاع عن بلاد الاسلام بقيادة السيد مهدي الحيدري الكاظمي تلك المعركة التي جرح فيها القائد العثماني سليمان عسكري(90).

ومما لذكره مغزى أنَّ في أثناء رقود سليمان عسكري في احدى مستشفيات بغداد لمعالجة جراحه زاره أحدُ علماء بغداد السنة فلما وقع نظر سليمان عسكري عليه قال له (انت هنا ترفل بالراحة والطمأنينة والنعيم مع انك تتقاضى راتباً ضخماً من الدولة طيلة عمرك بينما السيد مهدي الحيدري يحارب بنفسه ضد الانكليز ولم يقبل اموال الدولة طيلة عمره)(91).

لم تكن مسألة التقاعس عن الجهاد مقتصرة على ذلك العالم فقط بل كانت عدم تلبية نداء الجهاد ظاهرة عامة لأغلب علماء السنة في العراق امثال عبد الرحمن النقيب، ومحمد درويش الآلوسي، ونجم الدين الواعظ، وامجد الزهاوي، وعبد الوهاب النائب وعلي الآلوسي ومحمد سعيد النقشبندي وقاسم القيسي وغيرهم(92).

وعندما بدأت القوات البريطانية بالزحف تجاه بغداد في 2 تشرين الثاني 1915م وعند وصولها سلمان بك التي لا تبعد عن بغداد اكثر من (20) كيلومتراً جدد علماء الشيعة دعوتهم الى الجهاد في 19 تشرين الثاني 1915م وزحفت حشود مجاهدي الشيعة تجاه بغداد لمساندة القوات العثمانية في صد البريطانيين عن بغداد ونجحوا في إجبار القوات البريطانية على الانسحاب الى الكوت وتضييق الحصار عليهم مدة أربعة اشهر حتى الاستسلام في 29 نيسان 1916(93).

ويرى الباحث كان من المفترض ان تستفيد الحكومة العثمانية من هذه الاعداد وتشملها برعاية خاصة من حيث التنظيم والتسليح وحسن المعاملة وان تغض النظر عن الاعداد القليلة من ابناء الفرات الاوسط الذين فروا من الخدمة العسكرية في الجيش النظامي العثماني لاسيما اذا ما قورنت اعدادهم بأعداد المجاهدين ومستوى الدعم والاسناد الذي قدموه للقوات العثمانية(94).

بعد انتصار العثمانيون الاتراك في الكوت 29 نيسان1916م، اجتاحت مدن وسط العراق موجة اقصائية كبيرة وعارمة ارتكب خلالها الاتراك ابشع جرائم الابادة والتهجير القسري بحق ابناء تلك المدن، ففي الاول من آيار 1916م وبحجة التعاون مع البريطانيين أعدم شنقاً من ابناء الكوت كل من الحاج عباس العلي وعلي عباس العلي وسعد عباس العلي ومحمد نجيب الشويلة وعبد الرزاق الصحاف وناموس الشيخ وعباس ظاهر الجميعي وياسين الجعفري وعلي السيفاوي وعباس السيفاوي وعلي درويش، بعد التمثيل بجثثهم وتقطيع اوصالهم بالسواطير(95).

وتم القاء القبض على (250) شخصاً من ابناء الكوت وبعد ان سيقوا الى سجن السراي تم اعدامهم جميعاً رمياً بالرصاص(96).

اما في مدينة الحلة فكانت الحكومة التركية تتحين الفرص للانتقام من اهل الحلة جزاء ما فعلوه بجنود الاتراك في 23 آب 1915(97) وبعد انتصار الكوت وجدوا ان الفرصة قد حانت للانتقام ،فعينت قائم قاماً جديداً للحلة أسمه مصطفى بك المميز و كان يعامل اهل الحلة بخشونة و يهددهم لأتفه الاسباب وفي أوائل تشرين الثاني 1916م حدثت بينه وبين أحد وجهاء الحلة الحاج علي مشادة كلامية على أثرها قرر الحاج علي تأديب القائم مقام فأرسل اليه جماعة من اتباعه وأخرجوه من دار الحكومة وساروا به في الشوارع أمام الناس تحقيراً له (98) بعد ذلك أجبروه على مغادرة الحلة فأتخذ خليل باشا والي بغداد من تلك الحادثة ذريعة لارتكاب أفضع المجازر بالحليين فأصدر اوامره من كرمنشاه الى المير لآي عاكف بيك بأن يتحرك بأسرع وقت ممكن للانتقام من الحليين(99).

تحرك عاكف بيك من بغداد في 6 تشرين الثاني 1916م تجاه الحلة فوصل المسيب 8 تشرين الثاني وأخذ يحشد فيها قواته وفي 13 تشرين الثاني وصل سدة الهندية على رأس قوة كبيرة مزودة بالمدافع، ولما علم عاكف باستعداد أهل الحلة لقتاله لجأ الى الخديعة والمكر، فاستعان برفعت الجادرجي والد كامل الجاد رجي و الذي كان من الذين تمتعوا بملكيات كبيرة في الحلة لكونه احد كبار موظفي الحكومة فيها في محاولة أقناع اهل الحلة بأن الحكومة لا تريد بهم الشر لكونها مشغولة في حرب طاحنة مع الانكليز، وأن القوة التي بقيادة عاكف بيك ليس غرضها ألا المرور بالحلة للتزود ببعض المؤن اللازمة للجيش ثم بعد ذلك تتوجه الى السماوة(100) وبعد نقاش طويل تمكن الجاد رجي من خديعة وجهاء الحلة وخاصة السيد محمد علي القزويني، الذي قام يخطب بأهالي الحلة ويحثهم على الطاعة والموافقة على مرور تلك القوات فتمكن من اقناعهم، وتشكل وفدٌ كبيرٌ من وجهاء وعلماء المدينة وخرج الوفد

لاستقبال القوات التركية والتقى الوفد بتلك القوات على أطراف المدينة تحديداً في منطقة مشهد الشمس فأمر عاكف بك بأسر الوفد، وأخذ يوجه لأعضائه الإهانات والتهم ثم قال لهم انتم رهائن عندي حتى اتمكن من احتلال المدينة وسوف تتعرضون للقتل في حالة تعرض الحليون للقوات التركية، فدخلت القوات الى المدينة في يوم 16 تشرين الثاني 1916، ونادى المنادي في الحلة ان لا يخرج أحد من داره ابداً من عصر ذلك اليوم لان المدافع ستقصف محلات الجامعين والطاق وجبران(101).

ونصبت المدافع فوق تل الرماد (الجبل حالياً) وأخذت تطلق القذائف لمدة ساعتين على محلات المدينة وبعد ساعتين استباحت القوات مدينة الحلة وفعلت فيها الافاعيل من الحرق و الهدم و النهب و السلب و القتل وطال القصف محلة الوردية ايضاً ولم تسلم الا محلة المهدية(102) بلغ عدد ما هدم من الدور 1500 دار .عندها نشر عاكف بك قائمة بأسماء عدد كبير من أبناء مدينة الحلة يأمر بألقاء القبض على جميع من ضمت القائمة اسمائهم و تهديم دورهم(103).

واستمرت عمليات القاء القبض وهدم الدور ثلاثة ايام فألقي القبض على (358) حلياً وبعد ذلك أمر عاكف بك بتشكيل محكمة عسكرية لمحاكمتهم، فحكمت المحكمة على (127) حلياً بالإعدام شنقاً حتى الموت وبالنفي والتهجير القسري على (231) آخرين، نفذ الشنق على دفعات يوماً بعد يوم وأن عاكف بك كان قد قرر ان يقتل من ابناء الحلة بعدد ما قتل من جنوده في العام الماضي فشمل الشنق رجلاً أخرس وآخر أعمى اكمالاً للعدد(104).

وكان من بين الذين أعدموا الحاج علي الشيخ حسن الذي تشاجر مع القائم مقام، وكذلك أخوه وهيب الشيخ حسن، ولم ينجو اخوه الثاني محمد سعيد بهروبه الى الديوانية من الشنق حيث شنق في الديوانية على يد متصرفها عزب بك(105) كذلك كان من بين المشنوقين الحاج صادق عبد الحسين الشهيب عم الشيخ محمد مهدي البصير شاعر ثورة 1920 وملا ابراهيم الجبوري وولده عبود ومحمد صالح شريف وسيفي آغا بن محمد آغا وعبد الوهاب بك وابراهيم فوزي(106).

اما عدد الذين تم ابادتهم من الحليين على ايدي قوات عاكف اثناء اقتحام المدينة وقصفها قد بلغ (1500) قتيلاً وأسر (651) حلياً بينهم الاطفال والنساء والشيوخ، وأصدرت المحكمة العسكرية بحق الآسرى الحكم بالنفي لمناطق مختلفة اكثرهم تم تهجيرهم قسراً الى ديار بكر (الاناضول) وبهذا يبلغ عدد من شملهم الاقصاء بالنفي (888) حلياً(107).

سيق المحكوم عليهم بالنفي مشياً على الاقدام الى منفاهم شتاءاً تحت وطأة سياط الاتراك وبرد الشتاء مما ادى الى موت الكثير منهم من شدة الجوع والبرد والإعياء وروى احد الحليين ان (21) شخصاً نفي من اسرته مات سبعة منهم في طريق النفي(108).

ذكر الدكتور علي الوردي ان احد ابناء الكاظمية الذين شهدوا مأساة اهل الحلة عندما وصلوا الى الكاظمية وأُنزلوا في (خان قنديل) انه سمع احدى الحليات

تستغيث بأعلى صوتها (ياهل الغيرة احنه جواعة) فتسارع اهالي الكاظمية لاستغاثتهم برمي الخبز على اهل الحلة من شبابيك غرف الخان وسطحه(109).

ومن الجدير بالذكر ان كثيراً من المنفيين من ابناء الحلة قد غابت اخبارهم و لم يعرف لحد الان هل انهم موتى ام بقي منهم او من اولادهم احد على قيد الحياة؟

كما ان بعضهم عاد من منفاه في ديار بكر الى الحلة وان بعضهم بقي في تركيا وانقطع عن الحلة(110).

كانت القسوة التي استخدمها الاتراك تجاه اهالي الحلة مقصودة و ذلك لتجعل من اهالي الحلة عبرة لغيرهم من ابناء مدن وسط العراق لذا انتشر الرعب والخوف في مدن الفرات الاوسط، وصارت كل مدينة تخشى ان يحل بها ما حل بمدينة الحلة(111).

وضعت مجزرتا الكوت والحلة والفضائع التي ارتكبها العثمانيون خلالهما بحق ابناء المدينتين علماء الشيعة بصورة خاصة وكتائب المجاهدين من ابناء الشيعة بصورة عامة في موقف محرج للغاية، حيث برهنت وقائع تلك المجازر ان مواقف الشيعة الموآزرة للعثمانيين ليست ذات أهمية ولا تعني شيئاً عند الأتراك بل بالعكس من ذلك فان العثمانيين اعتبروها نوعاً من الخضوع فاندفعوا لمضاعفة ممارسة الاقصاء تجاههم والتهميش بصورة اشد واقسى من السابق(112).

فعندما وصلت انباء هذه المجزرة الى اسماع المجاهدين الشيعة في جبهات القتال، احدثت تأثيراً سيئاً في نفوسهم و قرروا عدم مواصلة القتال ضد البريطانيين الى جانب الأتراك ففي 11 كانون 1916 وأرسل الشيخ عبد الحسين مطر احد قادة مجاميع المجاهدين في جبهة المنتفق رسالة الى السيد محمد كاظم اليزدي جاء فيها "بعد تقبيل أياديكم الشريفة نخبر جنابكم، اننا خرجنا من النجف الاشرف بأمركم قاصدين نصرة الدين والاسلام حتى اذا وصلنا لواء المنتفق هيجنا عشائرنا وبذلنا نفسنا ونفيسنا وبقينا مواظبين على هذا العمل حتى وردتنا اخبار واقعة الحلة فشوشتنا وكدرتنا بل اوجبت الشك في الدوام على عملنا وصرنا في ريب ووقفنا عن العمل بانتظار اوامركم في هذا الشأن"(113).

ومن جهة اخرى فإن صدى هذه الحادثة على المناطق الشيعية كان كبيراً وخاصة على مناطق الفرات فان زعماء الفرات عند سماعهم هذه الاخبار ماجوا واضطربوا، وعلى اثر ذلك جمع الشيخ مبدر ال فرعون احد زعماء ال فتلة باقي رؤساء عشائر الفرات في النجف الاشرف، في 2 كانون الاول 1916 ودعاهم لمقاتلة الاتراك واخذ ثار اخوانهم من ابناء الحلة والقيام بثورة عامة ضدهم في عموم انحاء الفرات الاوسط(114).

كان الخطاب الذي القاه الشيخ مبدر ال فرعون احد زعماء ال فتلة في المجتمعين خطاباً واعياً وصريحاً ومؤثراً للغاية، فقد استعرض خلال خطابه التأريخ الطويل لسياسة الاتراك الاقصائية تجاه شيعة العراق والتي تجاوزت العزل السياسي الى الاعراض و نهب الاموال والمذابح المروعة، بعدها انتقد وبشدة المواقف المساندة للأتراك من قبل علماء الدين متسائلاً عن مدى شرعية الفتوى بوجوب طاعة الحكومة الجائرة والدفاع عنها معرضاً بذلك بفتوى السيد اليزدي وباقي العلماء المصرين على الاستمرار بدعم وإسناد العثمانيين، واعتبر ال فرعون في خطابة ان كل من يطيع هذه الدولة او يساندها ولا يثور عليها بعد مذابح الحلة خالياً من الغيرة بعيداً عن الدين بأي موقع كان دينياً او اجتماعياً(115).

لاقى خطاب ال فرعون قبولاً واسعاً لدى المجتمعين، وخاصة زعماء الغزلات، وال شبل و ال فتلة و اعلن اكثر الحاضرين التخلي عن مناصرة العثمانيين وبدأوا بالتحضير للإعداد الى الثورة ضد الاتراك ولم تمض ايام قلائل حتى

تمكن زعماء الفرات من اعداد العدة اللازمة وبالتنسيق مع اهالي الحلة الناجين من المذبحة(116) وفي فجر 16 كانون الاول 1916 توجه ما يقارب الـ(1000) ثائراً تجاه الحلة فوصلوا الطهمازية مساءً فعسكروا فيها و جعلوا منها منطلقاً لأعمالهم المسلحة وكان اول خطوة قام بها الثائرون هي قطع الطريق على القوات العثمانية المتوجه نحو وسط و جنوب العراق فأجبروها على التقهقر والرجوع الى الحلة(117).

شن الثائرون في اليوم التالي هجوماً كبيراً على مقرات وثكنات العثمانيين المرابطة في اطراف الحلة من جهة النجف فقتلوا وجرحوا منهم الكثير لكنهم لم يستطيعوا الدخول الى مدينة الحلة لشدة التحصينات التي صنعها عاكف، لكنهم شلوا حركة الجيش العثماني ومنعوه من التقدم تجاه مدن الفرات وارتكاب مجازر اخرى(118).

وبإزاء هذه التطورات اصبح موقف آية الله اليزدي حرجاً ودقيقاً للغاية فبعد مذبحة الحلة ضعف تأثير فتواه على شيعة العراق واخذ الآف المجاهدين بالانسحاب عن جبهات القتال ولم تنفع محاولاته للسيطرة على الاوضاع واحتواء الأزمة بل اصبحت الانتقادات توجه اليه والى باقي العلماء المصرين على الاستمرار بمساندة العثمانيين(119) كل ذلك سارع في ان تمنى القوات العثمانية بهزيمة نكراء امام البريطانيين الذين واصلوا زحفهم تجاه بغداد والتي دخلوها في 11 آذار 1917 دخول الفاتحين(120).

هوامش البـحث

(1) مجد الدين محمد بن الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج4، ط2، بيروت، دار العلم للجميع، 1978، ص378؛ محب الدين فيض محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج20، بيروت، دار الفكر، 1994، ص218، 219؛ وللمزيد ينظر: علي أسماعيل النحوي، المخصص، ج 2، بيروت، دار أحياء التراث العربي، 1982، ص360.

(2) شاكر مجيد ناصر الشطري، قاموس العميد للمصطلحات السياسية، ط2، بغداد، دار الجواهري، 2012، ص171؛ عبد القادر الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، ط 6، عمان، دار الفارس للنشر و التوزيع ، 2009، ص 104.

(3) ابو الفضل محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب المحيط، ج6 ، ط4، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2008، ص184؛ مجد الدين الفيروز آبادي، المصدر السابق، ج2، ص280.

(4) جمال سلامة علي، السياسة بين الأمم القاهرة، 2005، ص18.

(5) صدر الدين القبانجي، مدخل الى علم السياسة، ط4، دار الزهراء، النجف، 2007، ص9.

(6) صدر الدين القابنجي، المصدر السابق، ص10.

(7) اسماعيل عبدالفتاح، معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجة، القاهرة، 2008، ص168.

(8) أثير عبد الزهرة، واقع الدولة الديمقراطية في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2013، ص76.

(9) المصدر نفسه، ص 78-79.

(10) عبد الخالق حسين، الطائفية السياسية ومشكلة الحكم في العراق، بغداد، 2011، ص45-46.

(11) عبد العظيم عباس نصار، بلديات العراق في العهد العثماني 1534م – 1918م دراسة تأريخية، قم، 2004، ص62- 63.

(12) حنا بطاطو، العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ط 2، ج1، ترجمة: عفيف الرزاز، القاهرة، 2011، ص185.

(13) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق من العهد العثماني 1638–1917، بغداد، 1959، ص43.

(14) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر الخياط، بيروت، 1971، ص86.

(15) لورانت واني شابري، سياسة وأقليات في الشرق الادنى الاسباب المؤدية الى الانفجار ترجمة: ذوقان قرقوط، مكتبة مدبولي في القاهرة، 1991، ص 151.

(16) وجيه كوثراني، الاتجاهات السياسية في جبل عامل لبنان والشرق العربي 1860– 1920، بيروت، 1976، ص31.

(17) هادي سلمان ال طعمة، تراث كربلاء، النجف، 1963، ص376.

(18) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ط2 ، ج7 ، بيروت، لبنان، ص65.

(19) باقر ياسين، تاريخ العنف الدموي في العراق، بيروت، 1999، ص248.

(20) مهدي الكجوري، الفوائد الرجالية، تحقيق: محمد كاظم، طهران 2005، ص22.

(21) محمد حسين كاشف الغطاء، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، ج3، مخطوطة محفوظة في مكتبة كاشف الغطاء، النجف، ورقة رقم 8.

(22) جعفر باقر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، المطبعة العلمية، النجف، 1955، ص344.

(23) محمد كاظم الطريحي، النجف مدينة العلم والعمران، بيروت، 2002، ص253.

(24) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج2، ط2، طهران،1960، ص118.

(25) عباس العزاوي، المصدر السابق، ج7، ص227، 228.

(26) Midhat Bey , Ali Haydar , The Lif of midhat pasha , London , 1925 , p 53.

(27) Selim Deringil , The struggle Against Shiism in Hamiaian Iraq , Astudyin Ottoman propaganda Die Weltdes Islms , Brill , 1990 , p 71–Counter .)

(28) عبد الجبار فارس، عامان في الفرات، مطبعة الراعي، النجف،1933، ص62.

(29) كامل الجادر جي، من اوراق كامل الجادر جي، بيروت،1971، ص86.

(30) سالنامة ولاية بغداد لسنة 1294 هـ ص55؛ سالنامة ولاية بغداد لسنة 1299هـ، دفعة 2، ص39؛ بغداد ولايتي سالنامة سيد، سنة 1301، دفعة 5، سنة هجرية سنة مخصوص، ص80؛ بغداد سالنامه سي، سالنامه 1302 هـ، دفعة 6، ص 53؛ النجار، الادارة العثمانية و ص206.

(31) حسن العلوي، المصدر السابق، ص 50.

(32) عبد الخالق حسين، المصدر السابق، ص200.

(33) فرهاد ابراهيم، الطائفية السياسية في العالم العربي نموذج الشيعية في العراق، القاهرة، 1996، ص54.

(34) عصمت برهان عبد القادر، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني 1876– 1914، بيروت، 2006، ص26.

(35) محمد مظفر الادهمي، الحركة البرلمانية العثمانية في العراق، مجلة آفاق عربية عدد (39)، بغداد، شباط، 1977، ص23- 24.

(36) مير بصري، اعلام اليهود في العراق الحديث، لندن، 2006، ص47- 51.

(37) عباس العزاوي، المصدر السابق، ج 8، ص33.

(38) مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج2، بيروت، 1986، ص377.

(39) اورفان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده، الانبار، 1987، ص121.

(40) عصمت برهان عبد القادر، ص57.

(41) عصمت برهان عبد القادر، ص57.

(42) المصدر نفسه، ص58.

(43) المصدر نفسه، ص168- 169.

(44) يلماز اوزتونا، تأريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان، ج2، اسطنبول، 1990، ص179.

(45) مير بصري، اعلام الادب في العراق الحديث، ج 1، تقديم: جليل العطية و لندن، 1994، ص261- 262.

(46) مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، المصدر السابق، ج 2، ص292.

(47) محمد سعيد الراوي البغدادي، تأريخ الاسر العلمية في بغداد، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، 1997، ص229- 230.

(48) محمد امين زكي و مشاهير الكرد و كردستان، ج1، بغداد، 1945، ص111.

(49) مير بصري، اعلام اليهود في العراق الحديث، مصدر سابق، ص52.

(50) سلمان هادي ال طعمة، شعراء كربلاء النجف، 1966، ص 229- 230.

(51) مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج2، ص299.

(52) مير بصري، اعلام الوطنية والقومية العربية، لندن، 1999، ص 245، 249.

(53) لطفي فرج عبد الله، عبد المحسن السعدون و دوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، بغداد، 1988، ص 26-27-28.

(54) مير بصري، اعلام اليقضة الفكرية في العراق الحديث، ج1، بغداد، (د.ت) ص85.

(55) مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج2، ص526.

(56) عباس العزاوي، المصدر السابق، ج 8، ص166.

(57) مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج 2، ص22.

(58) سهيل قاشا، مسيحيوا العراق، بيروت، 2009، ص380.

(59) مير بصري، اعلام التركمان في العراق الحديث، لندن، 2002، ص70.

(60) المصدر نفسه، ص63.

(61) محمد امين زكي، المصدر السابق، ص188.

(62) علي الوردي، المصدر السابق و ج3، ص189.

(63) محمد مظفر الادهمي، المجلس التاسيسي العراقي، ط3، ج1، بغداد و1989، ص15.

(64) عصمت برهان عبد القادر، المصدر السابق، ص118– 119–120.
(65) حميد رزاق نعمة الموسوي، دور نواب البصرة في المجلس النيابي 1925– 1958، اطروحة دكتوراه، غير منشوره، كلية الآداب جامعة البصرة، 1997، ص18.
(66) المصدر نفسه، ص71 –91.
(67) حسين هادي الشلاه، طالب النقيب ودوره في تأريخ العراق السياسي، بيروت و2002، ص65.
(68) المصدر نفسه، ص66.
(69) مير بصري، اعلام الادب في العراق الحديث، مصدر سابق، ج1، ص315.
(70) مير بصري واعلام التركمان في العراق الحديث، مصدر سابق، ص70.
(71) ابراهيم خليل احمد، الموصل والانتخابات العثمانية 1908– 1914، مجلة النهرين، عدد(48)، الموصل، 1985، ص235.
(72) سليمان فيضي، مذكرات سليمان فيضي، ط2، تحقيق: باسل سليمان فيضي، بغداد، 2000، ص190.
(73) جريدة صدى بابل، العدد 1237 في 3 آيار 1914.
(74) احمد فوزي، اشهر الاغتيالات السياسية في العراق الحديث، بغداد، 1985، ص23.
(75) سليمان فيضي، المصدر السابق، ص169.
(76) المصدر نفسه، ص168.
(77) حيدر رزاق نعمة الموسوي، المصدر السابق، ص34.
(78) سليمان فيضي، المصدر نفسه، ص169.
(79) المصدر نفسه، ص169.
(80) عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص105.
(81) ابراهيم خليل لحمد، المصدر السابق، ص 258.
(82) المصدر نفسه، ص259.
(83) سليمان فيضي، المصدر نفسه، ص190.
(84) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، السلطان عبدالحميد الثاني والجامعة الاسلامية 1876– 1909، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الموصل، 2000، ص67– 78.
(85) سامي ناظم حسن المنصوري، سياسة الدولة العثمانية تجاه الاقليات والطوائف الدينية في العراق 1856. 1908، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2010، ص259– 264.
(86) كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركتي الجهاد 1914– 1915، بيروت، 2002، ص9– 52.
(87) علي الوردي، المصدر السابق، ج4، ص129.
(88) حسن شبر، التحرك الاسلامي 1900– 1957، ايران ،2010، ص 181.
(89) احمد الحسني، الامام الثائر السيد مهدي الحيدري، النجف 1936، ص43.
(90) المصدر نفسه، ص44.

(91) حسن العلوي، المصدر السابق، ص63-64.

(92) في أثناء حصار الكوت وصل في آذار 1916 ضابط الاستخبارات البريطاني لورنس الى العراق بمهمة خاصة من اجل فك الحصار وذلك بالقيام بمهمتين الاولى رشوة القائد التركي خليل بك و الثانية الاتصال ببعض زعماء العراق بغية ايجاد التأييد والمساندة للبريطانيين، ولم ينجح في الاولى لكنه نجح في الثانية فقد ترأس عبد الرحمن النقيب الكيلاني نقيب اشراف بغداد اجتماعاً في داره في منتصف نيسان 1916 وبحضور يوسف السويدي وجميل زادة الكيلاني ورشيد الهاشمي وعبد اللطيف ثنيان ويوسف الباجه جي وقرروا تقديم التأييد و المساندة للبريطانيين الكفار ضد الدولة الاسلامية العثمانية كما كانوا يصفونها في تقاريرهم السابقة. انظر: وميض عمر نظمي: الجذور القومية والوطنية لثورة 1920، بيروت، 1987، ص110- 111، وللمزيد ينظر: حسن علوي، المصدر السابق، ص64-67.

(93) عبد الحليم الرحيمي، تأريخ التحرك الاسلامي في العراق 1900- 1924، لندن، 1996، ص45؛ حسن شبر، المصدر السابق، ص182.

(93) حسن العلوي ،التأثيرات التركية في المشروع القومي العربي في العراق، لندن ، 1988، ص 62، 63.

(95) Ronald Millar , Alkut ,London ,1969, p282

(96) يوسف كركوش الحلي ،تأريخ الحلة، ج1، بغداد، 1965 ص 306. (97)علي الوردي، المصدر السابق، ج 4، ص 306 .

(98) محمد أمين العمري، تأريخ حرب العراق، ج1، بغداد ،1935، ص 250.

(99) المس بيل، المصدر السابق، ص98.

(100) محمد حسين الزبيدي، السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنحام، 1922، بغداد، 1983، ص92.

(101)علي الوردي، المصدر السابق، ج4، ص308 .

(102) محمد أمين العمري، المصدر السابق، ص 252.

(103) كامل الجادرجي، المصدر السابق، ص 49.

(1004) مصطفى نور الدين الواعظ، الروض الازهر في انساب ال سيد جعفر، الموصل، 1948، ص450.

(105) محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص93 .

(106) محمد امين العمري، المصدر السابق، ص253.

(107) يوسف كركوش الحلي، المصدر السابق،ج1، ص203.

(108) علي الوردي، المصدر السابق، ج4، ص309.

(109) يوسف كركوش، المصدر السابق، ج1، ص204 .

(110) مصطفى نور الدين الواعظ،المصدر السابق، ص 450 .

(111) سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، ط2، قم، 2004، ص134.

(112) رسالة من الشيخ عبدالحسين مطر الى السيد كاظم اليزدي، 11كانون الثاني 1916، محفوظة في دار السيد عبد العزيز اليزدي، مدينو قم المقدسة.

(113) يوسف كركوش الحلي، المصدر السابق، ج1، ص204 .

(114) فريق مزهر ال فرعون، الحقائق الناصعة في ثورة 1920، مطبعة النجاح، بغداد، 1952، ص 44–45 .
(115) المصدر نفسه، ص 47.
(116) محمد رضا الشبيبي، مذكرات الشبيبي، بيروت، 2011، ص226.
(117) يوسف كركوش الحلي، المصدر السابق، ج1، ص205.
(118) محمد رضا الشبيبي، المصدر السابق ، ص 202.
(119) عباس العزاوي، المصدر السابق، ج8، ص302.